

## هشام نشابه\*

الدكتور محمد المجذوب (١٩٢٩ - ٢٠١٦)



الدكتور محمد المجذوب (في الوسط) خلال اجتماع مجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية في أيار / مايو ٢٠١٣ المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الكاتب المبدع والباحث الرصين والإداري الحكيم. يحمل أعباء المسؤولية بصمت وثقة، محبّ ودود وإنسان فاضل. تلك صفات نادرًا ما تجتمع في شخص واحد، لكنها اجتمعت في فقيه مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عضو مجلس أمنائها منذ سنة ١٩٨٤، وعضو لجنّتها التنفيذية منذ سنة ١٩٨٥، الدكتور محمد المجذوب.

\* عضو مجلس أمناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية ورئيسه السابق.

**الأكاديمي** الرصين، والحقوقي للثبات والصمود في العمل من أجل القضايا الوطنية والقومية في لبنان وفي سائر البلاد العربية. لو قلبت صفحات سيرته لوجدته علماً في كل منتدى فكري وحقوقي، وفي كل تجمع بحثي. عربي ملتزم في أصعب مراحل النضال العربي من أجل جمع الكلمة والذود عن الحقوق الوطنية والقومية، والكرامة الإنسانية. هو الدكتور محمد المجذوب

محمد المجذوب في الحفاظ على هذا التراث؟؟ كثيراً ما تساءلت: كيف استطاع الدكتور محمد المجذوب أن يجمع بين مسؤولياته في الجامعة اللبنانية وفي الجمعيات والمنتديات، وبين واجبات التدريس والعمل في المجالس الأكاديمية والإشراف على الرسائل في جامعة بيروت العربية، فضلاً عن تأليف الكتب وإعداد المحاضرات...؟ لا شك في أنه الواجب والالتزام القومي اللذان يعطيانه الطاقة والهمة والحماسة.

لم يقف الدكتور محمد المجذوب يوماً على أبواب الحكام يطلب شيئاً لنفسه، وكنت في موقع من الصداقة معه يسمح لي بأن أعرف علاقته برجال السلطة. فقد كان ألبياً، متواضعاً، بعيداً عن التزلف، محافظاً على كرامته، وتولى مركز نائب رئيس المجلس الدستوري في لبنان، ورئيس المنتدى القومي العربي، والجمعية العربية للعلوم السياسية وغيرها من المراكز القيادية... وهذا كله من دون سعي منه، وإنما كان يُحمّل هذه المسؤوليات الجسام لمكانته العلمية وثقة الناس به.

هنياً لأصدقاء الدكتور محمد المجذوب وطلابه وزملائه، فقد عرفوه إنساناً يعتزون به ويحبونه... ولذلك فإن حزنهم على غيابه اليوم عميق. ■

نحن زملاء الدكتور محمد المجذوب في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نشعر بغيابه الذي يولد الحزن عندنا. فهو لم يتخلف يوماً عن اجتماع، على الرغم من كثرة مشاغله، ولم يبخل بمشورة، ولم يتوان عن القيام بمهمة إدارية أو بحثية. وكيف تكون الحال غير هذه والمؤسسة قد نذرت نفسها للعمل العلمي الرصين في خدمة قضية العرب الأجل، وصد العدو الصهيوني في سياساته؟؟ طلاب الدكتور مجذوب يُعدّون بالألوف، وهم منتشرون في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وفي أوروبا وربما ما وراءها. فقد علّم وحاضر في المغرب والجزائر ومصر ودولة الإمارات وفرنسا، وربما في عدة بلاد أخرى لم يُحصها بعد من كتبوا ومن سيكتبون عنه، لكن يبقى قلب الدكتور محمد المجذوب معلقاً بالجامعة اللبنانية التي رافق نشأتها وعمل فيها أستاذاً وعميداً ورئيساً.

وعلى الرغم من ولاء الدكتور محمد المخلص لهذه الجامعة، وهو ولاء اقتضاه الواجب الوطني المقدس، فإنه حفظ في قلبه وعقله ولاء آخر لم يفارقه قط لجامعة بيروت العربية. هذه الجامعة جسدت ولا تزال تراث الرئيس جمال عبد الناصر على الصعيد الأكاديمي في لبنان، ومن أولى من الدكتور